[550] ولا يذهب على ذي البصيرة أن ذكر العترة في هذا المقام مما أجراه ا تعالى على لسان هذا المعتذر تفظيعا لشأنه وإظهارا لضلال أمامه. السادس: إن قوله، وقول عمر حسبنا كتاب ا.. رد على من نازعه لا على أمر النبي صلى ا عليه وآله.. كلام ظاهر الفساد، فإن الرواية التي رواها البخاري في باب كتابة العلم صريحة في أنه رد على قول النبي صلى ا عليه وآله، وأن الاختلاف من (1) الحاضرين إنما وقع بعد قوله ذلك، وكذلك روايته في باب قول المريض: قوموا عني.. ولو سلمنا أنه لم يواجه بكلامه ذلك رسول ا صلى ا عليه وآله بل أحد المنازعين فالرواية الاخيرة للبخاري تضمنت أن أحد (2) الفرقتين المتخاصمتين كانوا يقولون: قربوا.. يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده.. والآخرون يقولون ما قال عمر، فلم يبق إلا أن يكون كلامه ردا عليه صلى ا عليه وآله وإن واجه به المنازعين، وهو مثل الاول في استلزام الانكار والكفر، وإن كانت المواجهة أبلغ في سوء الادب وترك الحياء. السابع: إن ما ذكره - من أن عمر قد خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب ذلك الكتاب في الخلوة وأن يتقولوا (3) في ذلك الاقاويل كادعاء الرفضة الوصية.. - يرد عليه: أولا: إن كون الكتابة في الخلوة كذب مخالف للمشهور، فإن المشهور اجتماع بني هاشم ووجوه المهاجرين والانصار عند النبي صلى ا عليه وآله يومئذ، ويؤيده قول ابن عباس في الروايات السابقة: وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب.. وقوله: وكثر اللغط وأكثروا اللغو والاختلاف.. وثانيا: إنه لو كان عمر خائفا من ذلك لما قال: حسبنا كتاب ا.. وأن

---

(1) خط على: من، في (ك)، وكتب فوقها: بين (2) كذا، والظاهر: إحدى. (3) في (س): وأن يقولوا.